

الجامعة المستنصرية

كلية الآداب

قسم اللغة العربية

الأثر الحضري في الشعر الأندلسي

عصر ملوك الطوائف

رسالة تقدمت بها

إيمان حميد هدمرس الزبيدي

إلى مجلس كلية الآداب في الجامعة المستنصرية

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير

في اللغة العربية وآدابها

بإشراف

الأستاذ المساعد

الدكتور محمد شهاب العاني

١٤٢٥ هـ

٢٠٠٤ م

الخاتمة

تناول البحث الموسوم "بالأثر الحضري في الشعر الاندلسي" عصر ملوك الطوائف عدة محاور منها : تمهيد في معنى الحضارة وعلاقته بالشعر، فضلاً عن وصف مظاهر الطبيعة وال عمران ، والمظاهر الاجتماعية ، والمظاهر الثقافية ، والخصائص الفنية . وتوصل الى نتائج مهمة نذكر منها :-

- ◀ تبين ان للشعر علاقة وثيقة بالحضارة فقد كان الشعر وما زال مرآة صافية عكست قيم الحضارة وانجازاتها المادية والفكرية فهذا الشعر كان بحق سجلاً صادقاً دون خصائص المجتمع الاندلسي وما اعترضه من احداث كبرى اثرت فيه وتركت بصماتها عليه .
- ◀ اعتماد الشعراء الاندلسيين وصف مظاهر الطبيعة وال عمران في مقدمات قصائدهم مما كان له الاثر الكبير في قلة شعر الاطلاع وتحية الربع فضلاً عن الخروج على تقاليد الشعر العربي القديم من ناحيتي الشكل والمضمون .
- ◀ كان للشعر في الحياة الاجتماعية أثر كبير فقد اتضح من خلال البحث ان طبقة الاثرياء ورجال الحكم كان لهم دور كبير في مواكبة الحركة الادبية التي امتازت بتطورها وازدهارها على الرغم من ميل هذه الفئة الى البذخ والانغماس في الملذات فقد اشتهر من بينهم ملوك ووزراء مشهورون بالعلم والادب فضلاً عن قصورهم المترفة التي ازدانت بمجالس الشعر والادب .
- ◀ كان لطبقة الفقهاء والقضاة اهمية كبيرة في الحياة الاجتماعية في ذلك الوقت فقد تمتع الكثير منهم بالحظوة والمرتبة العليا فضلاً عن دورهم المتميز في الحياة السياسية والاجتماعية وبالذات الملتزمين بمبادئ الدين والمتسمين بالاخلاق الحميدة .
- ◀ كان لطبقة ابناء المجتمع دور كبير في مجمل الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية فقد كان السواد الاعظم من ابناء هذا المجتمع يعيش دون المستوى المطلوب وعلى

الرغم من كفافهم فقد أثروا في مجمل الحياة الثقافية بما حمله شعراؤهم من قصائد عبرت عن نقدهم للاوضاع السياسية والاجتماعية السائدة في ذلك العصر .

◀ اوضح البحث ان الشعر الاندلسي في تلك المدة استطاع ان يعكس جانباً حضارياً مضيئاً من جوانب البيئة الاندلسية الا وهو الاناقة والترتيب في الملبس والمظهر عموماً ، فقد كان الميسورون ورجال الدولة قد خصوا بالازياء الغالية الثمينة ذي النوعية الجيدة التي تخاط بخيوط الذهب وتجمل بالتطريز ، في حين نجد ان لبس العمامة والطيلسان قد لازم شريحة الفقهاء والقضاة .

اما العامة فقد لبست كل ما تتيحه ظروف المعيشة فليس هناك زي يميز فئاتها بعضها عن البعض الآخر .

◀ اما المرأة الاندلسية حرة كانت ام جارية فقد لبست الحجاب عند رغبتها بالخروج من منزلها وهذا دليل التزامها وتأثرها بدين الحضارة الدين الاسلامي .

◀ اما مظاهر الزينة والطور فقد كان الرجال اكثر استعمالاً للخضاب من المرأة اتباعاً للسنة المطهرة التي اجازت ذلك .

◀ اما الاحتفال بالاعیاد فقد تنوع ما بين الاحتفاء بالاعیاد الاسلامية وغير الاسلامية وهذا دليل التسامح الديني الذي اشاعه الفاتحون العرب آنذاك ، فقد كان المجتمع الاندلسي مجتمعاً حضارياً عكس باجوائه السحاء عمق الروابط والعلاقات الاجتماعية ما بين مختلف الاديان والملل دونما المساس بخصوصية أيّ منها .

◀ عبر شعراء هذا العصر عن حاله التفاؤل والتأثر بالمجتمع بكل ما فيها من قيم وتقاليد وفي هذا دليل على عمق الروابط الحضارية التي تربط الشاعر وبيئته .

◀ ان الشعر الاندلسي لم يكن منفصلاً عن حركة الحياة اليومية للمجتمع الاندلسي بل تمثلها شعراً فكان بمثابة المرآة العاكسة لكل ما يدور في المجتمع من تقاليد وقيم واعراف وتباين طبقي .

- ◀ ازدهار الثقافة العربية الاسلامية في الاندلس ونهوض العلوم والاداب نهضة بلغت اقصى درجات ازدهارها في تاريخ الأندلس السياسي .
- ◀ شيوع وانتشار مجالس الأدب والعلم بين مختلف طبقات المجتمع الاندلسي مما عكس الصورة الحضرية لصور العلاقات والتقاليد الادبية والتي اضفت على العصر الكثير من التقدم والرقى الادبي فلم تكن البلاطات الادبية مسرحاً للتلاقي او ميداناً للمنافسة فحسب بل كانت ظاهرة ثقافية ميزت بلاد الاندلس عن بقية بلدان العالم .
- ◀ شيوع مجالس اللهو والطرب والغناء بما فيها من مرح وطرب وتسلية بوصفها مظهراً من مظاهر التنافس بين الداعين لعقدها من ناحية والشعراء من ناحية اخرى ، اذ كان الشعر فيها ينشد على البديهة واغلبها مقطوعات صغيرة مرتجلة .
- ◀ شيوع الالغاز والمطيرات في ادب ذلك العصر تزجية لاوقات الفراغ بما يفيد وتبياناً لقدراتهم الشعرية .
- ◀ شيوع التراسل بالشعر بين مختلف طبقات مجتمع الاندلس نتيجة لتطور الحياة الحضرية وازدهار الحياة الثقافية .
- ◀ شيوع التهادي بالورد بوصفه تقليداً حضرياً استمدته الشعراء من طبيعة الاندلس الساحرة وبساتينها الوارفة .
- ◀ توظيف لغة القرآن الكريم توظيفاً خدم التجربة الشعرية بتفوق من خلال نقد الاوضاع السياسية والاجتماعية السائدة في ذلك العصر التي لم يستطع ان يبوح بها دون اقتباس .
- ◀ تأثر الشاعر الاندلسي بالفاظ ومعاني من سبقه عن طريق استيعاب المعاني القديمة وصياغتها بثوب جديد يجعل القارئ ينسى اصله ويحسبه معنىً جديد .
- ◀ توزعت اساليب الشعراء الاندلسيين بين تيارين احدهما محافظ يتمسك بالقديم والمحافظة على نهج القصيدة العربية وهيكلها العام ، وتيار جديد ينسجم مع بيئتهم

الاجتماعية والطبيعية والذي يتسم بسهولة الالفاظ والبعد عن الكلمات الموحشة والميل الى الاوزان الخفيفة .

◀ كان للحياة الحضرية دورها البالغ بوصف مظاهرها فكثرت عندهم قصائد ومقطعات في وصف الملابس وادوات الزينة والحلي .

◀ شيوع الموشحات نتيجة لظاهرة اجتماعية اثر امتزاج العرب بالاسبان ، واستجابة لحاجة فنية اثر انتشار فن الموسيقى والغناء بين خاصة اهل الاندلس وعامتهم .

◀ صورهم في الغالب صور بصرية تعتمد التقابل بين الاشياء دون التوغل في اعماق الصورة الشعرية وهي جزء من حالة الخلق الفني المعبر عن حالة التفاعل بين الشاعر وبيئته .

◀ اتساع ظاهرتي التشخيص والتجسيد في صورهم الشعرية بتأثير طبيعة بلادهم الفاتنة.

◀ ان السمة الغالبة على اوزان شعرهم هو استخدامهم الاوزان الطويلة في قصائدهم التقليدية بينما استخدموا الاوزان القصيرة المجزوءة في موضوعاتهم الاخرى نتيجة

للتغير والتطور الحضاري الذي عم الاندلس في تلك الحقبة .

◀ التزام الشعراء الاندلسيين لزوم ما لا يلزم في استعمال القوافي .